



سؤال وجواب - 13-3-2026 الموافق 23 رمضان 1447

16 في ثنایا القرآن

2026-03-13

سوريا - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

السؤال الأول:

هل يجوز شراء المال بالمال؟

يكثر في المحافل التي تُعنى بجمع التبرّعات أن يشتري أحدهم المال الذي تبرّع به أحد المُتبرعين فهل يجوز شراء المال بالمال؟

لا يجوز طبعاً، شراء المال بالمال لا يجوز، لا تُشتري المئة بمئة وعشرين، أنا ما رأيت في هذه المحافل من يبيع مالاً بمال، لكن يكون هناك شيء رمزي، مثلاً: هذه قبعة الشيخ الفلاني فمن يشتريها؟ من باب تشجيع الناس، هذا لا مانع فيه، أو هذا قلم المُجاهد الفلاني فمن يشتريه، فيفتحوا مزارداً عليه من باب تشجيع الناس على الخير، أو تأتي امرأة مثلاً فتبرّع بحلّيها فيُقال من يشتري هذه الخلّي بكذا وكذا، هذا لا مانع فيه، أمّا إنسان يتبرّع بمئة فيأتي من يشتريها بأكثر طبعاً لا يصح ذلك.

السؤال الثاني:

ما يُعذّب أو يُكرّم الجسد أم الروح؟

هل ما يُعذّب في النار أو يكرم بالجنة هو جسد الإنسان أم روحه؟ وإذا كان الجسد فما حال

أجساد الفراعنة المُحتَطة؟

الحقيقة أحيانا الكرام: لا شك أنَّ العذاب في الأصل والنعيم هو للنفس، فهي التي تتنعم وهي التي تتعذب، النعيم هو نعيم الروح أو النفس، يعني إذا قلنا الإنسان ثلاثة أشياء: جسد، ونفس، وروح، البعض قال: النفس هي الروح، الحقيقة أنهما مختلفان، بالتدقيق مختلفان، الجسد لو أردنا أن نمثل ذلك على جهاز الحاسوب الكمبيوتر، الجسد هو ما تشاهده عينك، الشاشة، الكيبورد، المُعالج، هذا جسد الكمبيوتر، ما في داخله هو النفس، المُعالج الأساسي هو النفس، الروح هو القوة المُحرَّكة، الكهرباء، فالآن لو وضعنا القابس بالكهرباء يصبح الجسد له معنى لأنَّ الروح فيه، والنفس يصبح هناك معالجة، لو نزعنا الروح وهي من أمر الله، كيف تُنزع؟ وكيف توضع؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85)

(سورة الإسراء)

يُصبح الجسد جنَّة هامة، تفنى مع التراب، ما الذي يبقى؟ نفس الإنسان، التي هي مناط التكليف، والتي عُرض عليها الأمانة، وعلى كل حال رُتِّبنا على كل شيءٍ قدير، فلا يُقال في مثل هذه القواطع، كيف يُعذب في القبر الذي عرق في البحر وتفتت أجزاءه، وقد ورد أنه يُصغط ضغطة القبر، لأنَّ القوانين بعد الموت غير القوانين في الدنيا، فنحن لا نأسرنا القوانين التي في الدنيا، وحاشا أن تأسير مولانا جلَّ جلاله.

فبعضنا يظن أنَّ القوانين هناك مشابهة لما هنا، هنا نحن نحكم لها لأنَّ الله خلقها وحكَّمتها لها، فنحن عندنا الزمن مثلاً نحن محكومون به، لا نتخلَّ كلمة الأبد لأننا محكومون بالزمن، لكن هناك أبد، ولكن نحن نجدها من الصعب علينا لأننا محكومون بالزمن، فالأشياء التي تحكِّمتها في الدنيا لن تحكِّمتها بعد الموت، فالله تعالى قادرٌ على أن يُعذب الأجساد ولو تفتت أجزاءها جلَّ جلاله، وقادرٌ على أن يُنعمها ولو تفتت أجزاءها، القوانين مختلفة والله على كل شيءٍ قدير، لكن لا شك أنَّ أصل العذاب وأصل النعيم يتعلق بالنفس وليس بالجسد.

السؤال الثالث:

استخدام ماء المسجد لأغراضٍ شخصيةٍ خارجه

ما حُكم تعبئة الماء من المسجد وإخراجه منه لأغراضٍ شخصية؟

الماء الذي في المسجد وقفٌ، فإذا كان هناك حاجةٌ لذلك، وبإذن القائمين على المسجد لا مانع، أحياناً قد يكون هناك انقطاعٌ في الماء بالحي، فالمسجد يُعاون الناس وهذا حصل مراراً، ولا مانع فيه، أمَّا أنه من غير سبب يُخرج الماء من المسجد، أو أحياناً يكون هناك عبوات للتوزيع على المُصلين، فهي موضوعةٌ لخدمة المُصلي داخل المسجد، أمَّا حملها خارج المسجد لغير حاجةٍ، أو بغير إذن القائمين على المسجد فلا يصح.

السؤال الرابع:

معنى قوله تعالى: طَوْعًا أَوْ كَرْهًا

ما معنى قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (83)

(سورة آل عمران)

وفي آيةٍ أُخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سورة يس)

ولعلَّ السائل أشكل عليه أنَّ الشمس لا تعيب، عملياً الشمس لا تغرب عن الأرض، وإنما الأرض هي التي تدور دورةً في اليوم فتضيء عند أقوامٍ وتغرب عند أقوام، وتدور حول الشمس دورةً كل عام، فتكون الفصول الأربعة والحر والبرد وإلى ما هنالك.
أولاً أقول ما قلته قبل قليل: القضايا الغيبية لا تُحكّمها للعقول والقضايا العلمية في عصرنا، فالرواية التي تقول تغرب ثُوُل بالرواية الثانية التي تقول تذهب، والغروب هو الذهاب في الأصل، الغروب لغةً هو الذهاب، فالرواية هي أين تذهب الشمس وليس أين تغرب، أو رواية تغرب بمعنى تذهب، فلا يمنع أن الشمس لأنه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)

(سورة يس)

أن تذهب وتسجد تحت العرش، وهي تغرب على أقوامٍ وتضيء على أقوام.
الأول: الناحية العلمية واضحة ومعروفة ومذكورة في القرآن في قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ۚ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۚ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۚ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ
أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (5)

(سورة الزمر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13)

(سورة فاطر)

فلا يمكن أن يدخل الليل في النهار، أو يُكوِّر الليل على النهار، إلا عندما تكون الأرض كرةً وتدور، فالمعنى مذكور ضمناً بهذا السياق في قوله تعالى: **(يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ و يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ)** أمّا قضية سجودها عند العرش، فهذه قضية غيبية نؤمن بها كما جاءت، ولا تتعارض مع الغروب، الغروب قضية علمية، وذهابها للسجود تحت العرش كيف يكون؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (15)

(سورة الرعد)

السؤال السادس: حكم إعطاء زكاة المال للرجل المريض

هل يجوز إعطاء زكاة المال للرجل المريض؟

إذا كان فقيراً نعم، المرض ليس سبباً للزكاة، لكن لو كان مريضاً فقيراً يجوز.

السؤال السابع: هل يجوز إعطاء زكاة الفطر للفروع؟

هل يجوز إعطاء زكاة الفطر للفروع؟

لا، للأصول والفروع لا تُعطى زكاة المال ولا زكاة الفطر.

السؤال الثامن: الاعتقاد بأجوبة الذكاء الاصطناعي في أمور الدين

هل يجوز في هذا الزمن الاعتماد على أجوبة الذكاء الاصطناعي شات جي بي تي أو غيره في أمور الدين علماً أنّ أجوبته دائماً دقيقة مع الشرح ويدرّج الأدلة؟

دائماً دقيقة ومع الشرح ويدرّج الأدلة، كلام فيه نظر! لأنه أنا جرّيته في عدة أمور وما كانت أجوبته دقيقة، لكن قد يبدو لغير المختص أنها دقيقة، يعني الطبيب يستطيع أن يُميّز أن أجوبته غير دقيقة، ودارس الشريعة يستطيع أن يُميّز في مجال دراسة الشريعة أنّ أجوبته غير دقيقة، وكل إنسان في مجاله يُميّز أنّ أجوبته غير دقيقة. كم سُئل أنه إذا جاء الحج في رمضان هل يُفطر الحاج أم لا يُفطر؟ فأجاب أنه يُفطر، وكم سُئل أنه إذا جاء العيد قبل رمضان ماذا يحصل؟ وأجاب، هو يعتمد على داتا ومعلومات كبيرة جداً، هو مفيد جداً، ويمكن الاستئناس به، لكن ليس مصدراً صحيحاً للمعلومات، لا سيما المعلومات الشرعية.

{ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ رِبْنٌ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِيْنَكُمْ }

(أخرجه مسلم)

لا تأخذه عن الشات جي بي تي، لأنه من الممكن أن يذهب إلى أضعف الأقوال، فأن يُقال بأنّ أجوبته دائماً دقيقة لا والله، وهذا مُشاهد، أمّا تقول لي شيء مُذهّل عجيب يدل على التطوّر الذي وصل إليه هذا الدماغ البشري الذي خلقه الله تعالى، والله شيء مُذهّل، أمّا دقيقة وعلمية لا، يُستأنس به لكن لا بُدّ من الرجوع إلى المصادر والمراجع وأهل العلم في هذه المسائل.

السؤال التاسع: أرضٌ مُستأجرة تُريد إرجاعها وأصحابها لا يقبلون

أرضٌ مُستأجرة من قِبَل جَدِّي وانتقلت إلى والدي وانتقلت لنا أنا وإخوتي بعد وفاتهم منذ أكثر من مئة سنة، ونحاول تسليم الأرض لأصحاب الورثة لكن لا يقبلون لأنهم ينتظرون أي

قانون يُخرجنا منها بالقوة ويأخذوا هُم تعويضاً منا فماذا نفعل؟

والله هذا أمرٌ قانوني أكثر منه شرعي، ما دام المُقيمون في الأرض أصحاب حقٍّ، وأرادوا أن يُعيدوا الحقَّ إلى أصحابه، فيجب على هؤلاء أن يقبلوا الحقَّ دون زيادٍ ودون تعويض، مباشرة، أمّا كيف تجري الأمور في هذا الموضوع، يمكن أن يُسأل عنه المحامي.

السؤال العاشر:

استدنت مبلغاً لكسوة بيت فهل عليه زكاة؟

أنا شريك مع فلانة من إختوتي بشركة كل واحدٍ له الربع من أصول الشركة، لكل واحدٍ منا الحق في سحب مالٍ على قدر حصته لكنهم جزاهم الله خيراً أعطوني من المال الكاش أكثر من حصّتي لكي أشتري بيتاً على أن أعيد هذا المبلغ من أرباح السنوات القادمة، وأنا الآن معي مبلغٌ من الكاش فوق نصاب الزكاة أريد أن أكسوه به البيت وحال عليه الحال فهل أدفع زكاة هذا المال الذي معي كوني مديناً إلى الشركة بمبلغٍ كبير؟

كان ينبغي أن تُسارع إلى الأكساء ما دام المال بين يديك حتى لا تأكله الصدقة، الآن المال تجب فيه الزكاة، لكن إذا كان مبلغ الدين يستغرقه أو يزيد عليه فلا زكاة فيه، لأنّ الذين يُحسّم من الزكاة، مثلاً أنا معي مئة وعلّيّ دين مئتان، إذاً لا زكاة عليّ.

السؤال الحادي عشر:

هل الغرب في منأى عن إهلاك الله له؟

يقول الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَى يَظْلَمُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (131)

(سورة الأنعام)

هل يعني ذلك أن العالم الغربي الغافل عن الله هو في منأى عن إهلاك الله له؟

لا ليس صحيحاً، الغافلون هُنا ليس بمعنى الغفلة المُفتعلة من الإنسان، بمعنى لأنه هو غافلٌ عن الله، وإنما المقصود (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) أنه لم يأتهم نذير، لم يأتهم من يُنذره على العذاب، أمّا إذا وصلهم الإنذار ونقوا على غفلتهم، فلا تُعفيهم الغفلة من العقاب.

السؤال الثاني عشر:

على مَنْ تجب خدمة مريضٍ من الإخوة؟

ست إخوة أربع بنات منهم مريضة عازبة وثلاث متزوجات، اثنان من الشباب عازبين لا عمل لهم واحدة من البنات عازبة مُصابة بمرض الزهايمر على مَنْ تَجِبُ رعاية المريض هُنا؟ هُم ست إخوة أربع بنات واثنان شباب، الشباب يسكنون في بيتٍ كبير غير متزوجين، والمتزوجات الثلاث واحدة على سفر خارج البلاد ومريضة والثانية مريضة، والثالثة بيتها صغير وولدها متزوج عندها؟

أحبانا الكرام: مبدأ الحقوق والواجبات يقوم أولاً على أن يسعى الإنسان دائماً لعملٍ صالحٍ جاءه، فالناس كانوا يتنازعون فيمن يُقدِّم العمل الصالح وليس في مَنْ يُحمِّله للآخر. الحقيقة عندما يكون هناك مريضٌ في الأسرة، أو يحتاج إلى خدمة، أو يحتاج إلى رعاية، لا بُدَّ أن يتسابق الجميع إلى هذا العمل الصالح الذي أتاحه الله لهم، أمّا بالنسبة للمسؤولية الشرعية، فالجميع مسؤولون، ذكوراً وإناثاً، لا تقع المسؤولية على الذكور فقط دون الإناث، لكن يُقدَّر كلٌّ بطرفه، مثلاً امرأةٌ متزوجة وزوجها لا يسمح، فهذه سقطت عنها القضية لأن حقَّ زوجها أنه يمنعها، والثانية موجودة لكنها مريضة، فهي لا تقوى على خدمة نفسها فكيف تخدم أختها، فيخدمها القادرون من الذكور والإناث، كل إنسان قادر عليه أن يُقدِّم، وكل إنسان يُقتَضَرُ يأخذ جزءاً تقصيره من الله، الكل مطلوب منهم الخدمة. إذا إنسان قال أنا لا أستطيع أن أقوم بنفسى، أنا أدفع مالا، أتى بأحد أو امرأة تقوم عليها في البيت، وأعطيتها مالا، هذا جيد، يعني كل إنسان بما يستطيع، مَنْ المسؤول؟ الجميع، لا بُدَّ من الجميع، فإن قام البعض وكانوا راضين وتركوا البقية، سقط الإثم عن الجميع، فإن ترك الجميع أثم الجميع، فالكل مسؤول لكن كلٌّ بحسب قدرته وطاقته، ويسقط عن مَنْ له عذرٌ شرعيٌّ يمنعه، كمتزوجةٍ لا يسمح لها زوجها، أو مريضة، أو مُسافرة لا تستطيع القدوم، يسقط، فيبقى مَنْ هُم في البلد من القادرين هُم المسؤولون، ولو بقي واحد فتقع المسؤولية عليه، والله يُثيبه خيراً وأجرأ عظيمًا.

السؤال الثالث عشر: هل يجوز دفع زكاة الفطر مالا؟

والدتي تعرف امرأةً أعتقد أنه بإمكانني أن أعطيها زكاة الفطر، عددنا ثمانية أشخاص وأريد أن أعطيها مئة وستون ألف ليرة سورية كما أعتقد أنَّ هناك من يُعطيها طعاماً وشراباً فهل يجوز لي ذلك أن أعطيها مالا وليس طعاماً زكاة الفطر؟

إخراج زكاة الفطر نقدًا هو مذهب الحنفية، وكان عمر بن عبد العزيز يجمعها مالا، لكن النبي صلى الله عليه وسلم خلال التسع سنوات التي صامها بعد فرض الزكاة، كان يُخرجها عينا، وقال:

{ قَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ طَهُرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّعْوِ وَالرَّفَثِ ، طُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ ، فَمَنْ أَذَاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَمَنْ أَذَاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَةِ }

(أخرجه أبو داود وابن ماجه)

فالأولى فيها الإطعام، لكن لا أعلم أنَّ مَنْ أخرجها نقدًا لا يُجزئه ذلك، لا سيما أنه إذا كان في ذلك مصلحةٌ للفقير، فُتُجزئ إن شاء الله، وإن كان الأفضل الإطعام.

السؤال الرابع عشر: هل تجب الزكاة في مالٍ أدَّخره لشراء محل؟

لدي صفحة لبيع الألبسة على الفيس بوك وكل ما أجنیه من الصفحة أدَّخره لشراء محلٍ مُستقبلاً، هل تجب الزكاة على المال المُدَّخر مع العلم أنَّ هذا العمل هو مصدر رزقي في عائلتي؟

نعم تجب، الزكاة تجب في المال، فالمال إذا بلغ ما يُعادل خمسةً وثمانين غراماً من الذهب، وحال عليه الخول القمري الهجري، تجب فيه الزكاة، ولو كنت أدَّخره من أجل شراء بيتٍ في المُستقبل، هذا المال فيه زكاة.

السؤال الخامس عشر:
كم زكاة الفطر في أوروبا؟

كم زكاة الفطر في أوروبا؟

عشرة يورو، هكذا قدّروها في ألمانيا، تقريباً في كل البلاد الأوروبية يُقدّرونها بما يُعادل عشرة يورو، ومن صام هناك يُرسلها إلى هنا عشرة يورو، وليس عشرون ألف ليرة سورية.

السؤال السادس عشر:
الدفع من مال الزكاة إلى كفالة اليتيم

امرأة تكفل يتيماً والآن حال الحول على الزكاة هل تستطيع أن تدفع من مال الزكاة إلى كفالة اليتيم؟

إذا كان فقيراً نعم، هي تكفله لكن الكفالة لا تعني النفقة الواجبة، هي تكفله إحساناً، فيجوز أن تُعطيه زكاتها إذا كان فقيراً.

السؤال السابع عشر:
صدقة الفطر مالاً وليس طعاماً جائز؟

قمت بإخراج صدقة الفطر مالاً وليس طعاماً في العشر الثاني من رمضان هل هذا جائز؟

إن شاء الله تُجزئك بإذن الله، وأن كان الأولى قبل العيد، بقدمونها يوم أو يومين، وأيضاً عند مذهب الحنفية دائماً هناك توسُّع نوعاً ما في هذه الأمور، من بداية رمضان يجوز إخراجها، فما دام وافق قولاً لأهل العلم، إن شاء الله مقبولة بإذن الله، وإذا كان الله موسِّع عليك أعد إخراجها قبل يوم أو يومين من العيد يكون أفضل، لكن بإذن الله تُجزئك إن شاء الله.

السؤال الثامن عشر:
حكم إخراج زكاة الفطر في المسجد؟

هل يجوز أن أُخرج زكاة الفطر في أحد صناديق التبرُّع في المسجد؟

نحن هنا ما عندنا مصرف لإخراج صدقة الفطر، مكان الإخراج ممكن، يعني أنت إذا كنت عندهم ووضعوها وقالوا هنا صدقة الفطر، لا مانع، حتى يُخرجوها قبل العيد بوقتها، فقط الانتباه لذلك، أمّا عندنا ما أعتقد وضعنا ذلك.

السؤال التاسع عشر:
كيف نوفّق بين الوجّل وحسن الظن بالله؟

كيف نوفّق بين الوجّل وحسن الظن بالله؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60)

(سورة المؤمنون)

ولماذا كانوا يخافون على أنفسهم من النفاق؟

أحبابنا الكرام: معرفة الإنسان لربه، وخوفه ووجله من ذنوبه ومن عدم قبول عمله، أمر مشروع، وكان موجوداً عند الصحابة الكرام، حتى إن بعضهم كان يخاف على نفسه النفاق، فكان سيدنا عمر يقول لحذيفة: "برئك قل لي هل اسمي بين المنافقين؟" وهو من العشرة المبشرين بالجنة. الإنسان إذا عظم عنده الله تعالى، خاف أن يكون قد قصّر في حق العبودية له فيوجل.

{ الْكَافِرُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ }
(أخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه والديلمي)

فُحاسب نفسه حساباً عسيراً في الدنيا، حتى يكون حسابه يسيراً، هذا لا يتناقض مع حسن الظن بالله، لأن الإنسان يمرّ عليه أوقات، فلو أنه كان في كل وقتٍ وجلاً خائفاً لأفعده ذلك عن العمل وعن الوصول إلى الله تعالى، لذلك قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (16)

(سورة السجدة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90)

(سورة الأنبياء)

قال بالقرآن الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مّتَابَيً يَفْعَسُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَحْسَبُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23)

(سورة الزمر)

انظر إلى التوازن، فالأصل بالمؤمن حسن الظن بالله تعالى، لكن إذا أصبح هناك تفريط وُبعد، وبعض المعاصي والآثام، فيأتي الخوف من الله عز وجل، والخوف من الذنوب وعواقب الذنوب ما يُعدّل الكفة، فهما كفتان حسن الظن بالله في كفة، والأمل والطمع برحمته في كفة، والخوف من الذنوب ومن مصير الإنسان في كفة أخرى، فيوازن بينهما، لكن غالباً المؤمن دائماً خائف من ذنوبه، فإذا دنا أجله كان مُحسناً الظن بالله تعالى بأنه سيلقاه ويعفو عنه، سيدنا عمر بن عبد العزيز وهو على فراش الموت قال: "اللهم إني كنت أخافك وإني اليوم أرجوك" ثم قرأ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَلْكَ الدَّارِ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا قَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (83)

(سورة القصص)

فالمؤمن دائماً بين حسن ظن بالله وأمل وطمع برحمته، لكن ذلك لا يمنعه أبصاً من الخوف، كيف أن الأب يكون عنده حزم ورحمة بنفس الوقت، يجتمعوا، الحزم بموطن والرحمة بموطن، وحسن الظن بالله بموطن، أنت في الحج وأنت واقف في عرفات، يغلب على طنك أن الله غفر لك، وقد قال التابعي شُعيبان الثوري عندما سُئل: مَنْ أسوأ الناس موقفاً؟ قال: "مَنْ وقف هذا الموقف ولم يغلب على طنّه أن الله غفر له"

وبأمكنة أخرى ترى نفسك مُقصرًا، فتسوؤك معصيتك وتخشى عاقبتها، فيجتمعان ليس هناك تناقض بينهما.

السؤال العشرون:

زينة المرأة من الذهب هل عليه زكاة؟

زينة المرأة من الذهب هل عليها زكاة وما هو النصاب؟

نصاب الذهب خمسة وثمانون غراماً، مع المال ومع كل شيء يجب أن يكون خمسة وثمانون غراماً. حُلِّي المرأة عند جمهور الفقهاء، ما اشترى بقصد التزُّين والتحلي وليس بقصد الادخار، عند جمهور الفقهاء لا زكاة فيه. هذا والله تعالى أعلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.